

دور الحركة الشعبية لتحرير أنغولا M.P.L.A في استرجاع السيادة الوطنية

1956-1975م

The Role of the People's Movement for the Liberation of Angola in Restoring National Sovereignty 1956-1975.

د. فندالي محمد الأمين¹، د. عابد سفيان²

¹ جامعة الجزائر² أبو القاسم سعد الله، مخبر دراسات افريقية،

mohamme.fendali@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر² أبو القاسم سعد الله، مخبر دراسات افريقية،

soufiane.abed@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025 / 04 / 25 تاريخ القبول: 2025 / 05 / 25 تاريخ النشر 2025/06/03

Abstract:

This work aims to shed light on part of the history of European colonialism in Africa, especially the oldest colonization of the African continent, Portuguese colonialism, which we have rarely seen studies on the type of this colonialism. Angola is considered one of the Portuguese colonies in Africa, along the lines of Guinea-Bissau, Mozambique, the Cape Verde Islands, Sao Tome and Principe, which suffered from colonialism and its practices. Like other African countries, Angola knew a national political movement that contributed to directing the crystallization of the intellectual and political awareness of the Angolan people. At the forefront of these political

parties was the Popular Movement for the Liberation of Angola in 1956. In a short time, it was able to carry out its work as a political party demanding independence from Portuguese colonialism, and confronted the colonial authorities. The Portuguese demanded these killings and arrests, which prompted the movement to turn towards armed action in 1961. It was the most popular movement despite the multi-ethnicity. In the face of its armed resistance and its victories, it made Portugal sit at the table of independence negotiations in 1975.

Keywords:

Angola; MPLA; Luanda; Agostino Neto; Salazar.

الملخص:

يهدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على جزء من تاريخ الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وبالأخص أقدم استعمار للقارة الإفريقية الاستعمار البرتغالي، والذي قلما رأينا دراسات حول نوع هذا الاستعمار . وتعتبر أنغولا احد المستعمرات البرتغالية في إفريقيا على غرار غينيا بيساو، موزمبيق، جزر الرأس الأخضر و ساوتومي وبرانسيب، التي عانت من الاستعمار وممارساته. وكغيرها من الدول الإفريقية عرفت أنغولا حركة وطنية سياسية ساهمت في توجيه بلورة الوعي الفكري والسياسي للشعب الانغولي، كان في مقدمة هذه الأحزاب السياسية الحركة الشعبية لتحرير أنغولا 1956م، استطاعت في ظرف وجيز أن تمارس عملها كحزب سياسي يطالب بالاستقلال من الاستعمار البرتغالي، ورغم المحاولات السياسية السلمية المنتهجة في مطالها، فقد واجهت السلطات الاستعمارية البرتغالية هذه المطالب بالقمع والقتل والاعتقالات، هذا ما دفع بالحركة للاتجاه نحو العمل المسلح سنة 1961م. ولم تكن

الحركة وحدها على الصعيد السياسي في أنغولا، لكن كانت هي الأكثر شعبية رغم تعدد الاثنيات العرقية . وأمام مقاومتها المسلحة وانتصاراتها العسكرية والدبلوماسية جعلت أمر جلوس البرتغال على طاولة مفاوضات الاستقلال سنة 1975م.

الكلمات المفتاحية: أنغولا؛ الحركة الشعبية لتحرير أنغولا؛ لواندا ؛

اوغوستينو نيتو : سالازار

1. مقدمة:

تعتبر فترة ما بين الحربين العالميتين مرحلة تبلور وبروز الوعي القومي على الصعيد السياسي لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، حيث شهد العالم والقارة الإفريقية على وجه الخصوص بروز موجة تحررية تطالب بضرورة التخلص من الهيمنة الاستعمارية، ساهمت فيها الأحزاب السياسية في النضال من أجل استرجاع السيادة الوطنية. وخلال الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن 20م شهدت القارة السمراء استرجاع غالبية شعوبها لسيادتها الوطنية باستثناء المستعمرات البرتغالية التي كانت لا تزال تعاني من سيطرة أقدم استعمار امبريالي في القارة.

ففي المرحلة التي كانت فيها أغلب المستعمرات الإفريقية تخوض حربها التحريرية المسلحة والبعض الآخر استرجع سيادته الوطنية، كانت أنغولا في بدايات مرحلة الكفاح السياسي كسبيل أول للمطالبة باسترجاع سيادتها بطرق سلمية، وعرفت في هذه الفترة نشاطا لحركاتها الوطنية السياسية وأبرزها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا التي أخذت مبدأ استرجاع السيادة الكاملة مبدأها الأول، إلا أن رد فعل السلطات الاستعمارية البرتغالية القمعية عجل باتخاذ الحركة الشعبية لتحرير أنغولا طريق الكفاح المسلح بداية من سنة 1961م، ولتستمر حربها التحريرية حتى

سنة 1975م وهو تاريخ استرجاع سيادتها. وعليه يمن طرح الاشكالية التالية: كيف

كان دور الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في استرجاع السيادة الوطنية؟

2. تأسيس الحركة الشعبية لتحرير أنغولا **Movimento Popular de Libertação de Angola**

تأسست "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا M.P.L.A" سنة 1956م بعد أن اندمجت معها تنظيمات سياسية أخرى كتنظيم سياسي يعمل داخل أنغولا، وينتمي الأعضاء المؤسسون للحركة الشعبية لتحرير أنغولا للعناصر أو المجموعات القبلية الموجودة في أنغولا، ولعل ما يميز هذا التنظيم السياسي هو ضمه لكافة الأطياف حيث يتشكل من الأفارقة، البرتغاليون، المولّدون و الخلاّسون الذين يمثلون الطبقة المثقفة الأنغولية كنواة للحركة الشعبية لتحرير أنغولا التي كانت في البداية تعتمد بشكل رئيسي على المناطق الحضرية في انتشارها خاصة "لواندا"، لكنها بدأت تتوسع تدريجيا لتصل إلى المناطق الريفية¹.

بالعودة إلى الإرهاصات الأولى لتأسيس "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا" كان أعضاء "الحزب الشيوعي البرتغالي" في أواخر الأربعينيات في أحيان كثيرة يدعون ويروجون للحزب بين الطلاب والمثقفين الذين هم من أصل أوروبي وبين المولدين في "لواندا"، وتمكنوا من نشر أفكارهم وسط هؤلاء المثقفين الأفارقة عامة والأنغوليين خاصة لتتبني هذه الفئة المثقفة هذه الأفكار الماركسية اللينينية.

تأسست جماعة سياسية كان معظم أعضائها من الموظفين البرتغاليين الإداريين في أنغولا، ساهموا في تأسيس "الحزب الشيوعي الأنغولي P.C.A" سنة 1955م، وقد جذب التنظيم العديد من "المولّدين" و "الأفارقة" و "البعض" أيضا². ومن بين أوائل أعضاء الحزب الشيوعي الأنغولي من المثقفين المولّدين البارزين "فيرياتو دا كروز"³ و "ماريو دي اندراد"⁴. ومن ناحية أخرى تم في "لواندا" تأسيس

أول حزب وطني ثوري يدعى "حزب النضال الموحد للأفارقة الأنغوليين P.L.U.A" في 1956م، وقد سبقه الحزب الشيوعي الانغولي بوقت قصير، إلا إن ما هو مؤكد أن الأفكار الماركسية كانت منتشرة خاصة سنوات الخمسينات⁵.

نتيجة لهذه الحركات تأسست "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا M.P.L.A" في 10 ديسمبر 1956م ذات التوجه الماركسي اللينيني، وهي أول حركة تحريرية في أنغولا⁶ ويعتبر مؤسسوها أعضاء تابعين "للحزب الشيوعي الانغولي" المنحل و "حزب النضال الموحد للأفارقة الأنغوليين"⁷.

كانت الحركة منذ تأسيسها تنتشر في المناطق الحضرية في وسط أنغولا و "لواندا" خاصة، ونواة هذه الحركة هي قبيلة "الكيمبوندو"⁸ المنتشرة في "لواندا" والتي تمثل 35% من سكان أنغولا⁹. لكنها بدأت تتوسع تدريجيا في الريف وانظم الفلاحون، العمال، الطلبة، والتجار والحرفيون وكذا موظفي الإدارات، ومنذ نشأتها كانت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا تدعو إلى تأسيس جبهة موحدة ضد الاستعمار البرتغالي، وهذا ما ذكرته في بيانها الأول: "لا يمكن هزيمة الاستعمار البرتغالي إلا بالقتال، والشعب الانغولي يستطيع تحرير نفسه بنفسه فقط وذلك عن طريق النضال، ولا يمكن كسب هذه المعركة الا بجبهة واحدة موحدة تضم جميع الأنغوليين المناهضين للامبريالية بغض النظر عن لونهم، أو وضعهم الاجتماعي أو الديني، ولا يمكن كسبها الا بحركة تحريرية كبيرة"¹⁰.

من خلال هذا البيان يمكن القول أن اتجاه الحركة الشعبية لتحرير أنغولا كان وحدويا بالدرجة الأولى وسعيه للنضال من اجل استرجاع السيادة الوطنية لأنغولا وطرد الاستعمار الامبريالي البرتغالي منها.

تزامنا مع تأسيس الحركة بادرت إلى إصدار نشرات تحدد فيها أهدافها وسياساتها ، ولذلك يمكن اعتبارها أول حركة سياسية ذات برنامج عملي محدد. ومن البيان يمكن تحديد الأهداف التي أصدرتها حول الكفاح لاسترجاع السيادة الوطنية، كانت تهدف أيضا إلى إقامة حكومة وطنية ديمقراطية تضم جميع القوى التي تحارب الاستعمار البرتغالي، ولم يقتصر عمل الحركة الشعبية لتحرير أنغولا على الجانب السياسي فقط بل قامت بنشاط تعليمي لمحو الأمية وتعليم المواطنين¹¹.

لا يمكن لأي تنظيم أو حزب سياسي أن يوجد من العدم، فالحركة الشعبية لتحرير أنغولا كحركة سياسية أوجدته وأسسته شخصيات قيادية بارزة تمثل الطبقة المثقفة الأنغولية، واهم مؤسسها "أوغستينو نيتو O gostino Neto"، "ماريو دي اندراد Mario de Andrade"، "فيرياتو دا كروز Viriato da Cruz" و "إليادو تومي ألفيس ماشادو Iliado Tomé Alves Machado" والعديد من الأعضاء ذو التوجه الماركسي، وقد عُيِّن "ماشادو" كأول رئيس للحركة والذي كان رجل أفكار رغم انه لا يحظى بقبول جماهيري في حين تم تعيين "فيرياتو دا كروز" أمينا عاما "للحركة الشعبية لتحرير أنغولا"¹².

3. النضال السياسي للحركة الشعبية لتحرير أنغولا M.P.L.A (1961-1956) : منذ تأسيس " الحركة الشعبية لتحرير أنغولا " وهي تحاول جذب أتباع لها للانضمام إليها، فبالرغم من أنها تأسست في المناطق الحضرية خاصة مدينة "لواندا" ومن طبقة "المولدين" و قبيلة "الكيمبوندو" إلا أن توجهها لم يكن قبلي، بل كان هدفها الأول النضال من اجل استرجاع أنغولا لسيادتها الوطنية بمشاركة جميع أفراد الشعب الانغولي، هذه المبادئ التي كانت تنادي بها جعلتها تكسب مؤيدين لها في جميع المناطق الحضرية والقرى حتى من قبل التنظيمات السياسية الأخرى .

بعد تطور نشاط الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وازدياد انتشارها في العديد من المناطق في أنغولا بدأ تخوف السلطات البرتغالية من تزايد نفوذها وخطورتها، فقامت في 29 مارس 1959م بالقبض على العديد من أتباعها والذي جاء على نطاق واسع، ومن بين المئات المعتقلة من طرف السلطات الاستعمارية البرتغالية شمل هذا الاعتقال بعض زعماء الـ M.P.L.A من بينهم الزعيم "أوغستينو نيتو" ورئيس الحركة "ماشادو"¹³.

بعد هذه الحملة من الاعتقالات لزعماء الحركة اضطر الكثير منهم إلى الفرار خارج البلاد لتجنب القبض عليهم وشل حركة الحزب ومواصلة نشاطهم السياسي في المنفى، وانتقل "فيرياتودا كروز" و "ماريو دي اندراد" إلى باريس وأصبح "دي اندراد" رئيسا للحركة الشعبية لتحرير أنغولا لتكمل الحركة نضالها السياسي من الخارج¹⁴.

استقرت قيادة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في "كو ناكري" عاصمة غينيا، ونظرا لبعد مركز قيادة الحركة عن أنغولا تم نقل المركز إلى "ليو بولد فيل Léopoldville" عاصمة الكونغو رسميا في 30 أكتوبر 1961م وأعلن رئيس الحركة "ماريو دي اندراد" أسباب الانتقال إلى الكونغو لبذل الجهود من أجل توحيد العمل بين القوى الوطنية الأنغولية، واستعداد الحزب لتقديم التسهيلات اللازمة لتكوين جبهة موحدة لتحرير أنغولا¹⁵.

لتوحيد نشاط الأحزاب الوطنية الأنغولية داخل أنغولا وخارجها عقد في ماي 1960م مؤتمر حضره زعماء الحركة الشعبية المنفيون ومندوبون عن الأحزاب الوطنية في داخل أنغولا، كان هدف المندوبين في الداخل اتخاذ إجراءات عملية فورية ضد البرتغال، وقد لقي هذا الرأي معارضة من زعماء الحركة المنفيون وطالبوا

بالوصول إلى حل سلمي وتوحيد الأحزاب السياسية قبل اللجوء إلى القوة، ونتيجة لهذا الاجتماع وجهت الحركة في يوم 13 ماي 1960م نداء طالب الحكومة البرتغالية حل مشكلة أنغولا بالطرق السلمية، وكان رد الإدارة الاستعمارية اتخاذ إجراءات عسكرية شديدة والقبض على الوطنيين بطريقة جماعية في كل من "لواندا، لوبيتو، مالانغي و دالاتاند"¹⁶.

ورغم الممارسة الاستعمارية ضد الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وقيادتها، إلا أنها لم تغفل عن الفضاء الدبلوماسي الخارجي. فقد شارك "دا كروز" و "دي اندراد" في مؤتمر الكتاب الأفرو-أسيويين في أكتوبر 1958 م في "طشقند"، وكذا المؤتمر الدولي الثاني للكتاب الزوج والفنانين الذي عقد بروما سنة 1959م، غير أنهما لم يحضرا مؤتمر الشعوب الإفريقية في "أكرا" في ديسمبر سنة 1958م.¹⁷

بعد اعتقال زعماء "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (ماشادو، نيتو)، أصبح "دي اندراد" رئيسا لها وفي جانفي سنة 1960م شارك في المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية في "تونس"، خلال هذا المؤتمر وبمبادرة من أنغولا، غينيا بيساو، جزر الرأس الخضر تأسست "الجبهة الثورية الإفريقية من أجل الاستقلال الوطني للمستعمرات البرتغالية F.R.A.I.N"¹⁸. وقد سبقتها "الحركة المعادية للاستعمار M.A.C" لتتحول إلى هذه الجبهة الجديدة برئاسة "دي اندراد" واتخذت من "كوناكري" عاصمة غينيا مقرا لها والتي كانت تعتبر في ذلك الوقت مركز الحركات الوطنية ويؤيدها الاتحاد السوفياتي¹⁹.

كما حضرت في المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية في القاهرة بشهر مارس 1961م وأيضا في الجلسة الثالثة لمجلس منظمة تضامن شعوب إفريقيا وآسيا في "باندونغ"، وفي 18-20 افريل 1961م اجتمعت أيضا "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا" في مؤتمر "الحركات الوطنية لإفريقيا البرتغالية" بالدار البيضاء المغربية²⁰ ونتج

عنه تأسيس "مؤتمر التنظيمات الوطنية في المستعمرات البرتغالية C.O.N.C.P"، والذي يضم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا M.P.L.A، الحزب الأفريقي لتحرير غينيا بيساو والرأس الأخضر P.A.I.G.C، جبهة تحرير موزمبيق F.R.E.L.I.M.O وحركة تحرير ساو تومي وبرانسيب F.R.A.I.N، وهذا التنظيم السياسي والعسكري هو امتداد "للجبهة الثورية الإفريقية من أجل الاستقلال الوطني للمستعمرات البرتغالية F.R.A.I.N"²¹.

وتم اختيار "ماريو دي اندراد" رئيسا لمنظمة C.O.N.C.P وإنشاء سكرتارية دائمة للمنظمة بالرباط بالمغرب وتعيين "مارسيلينو دوس سانتوس" مندوب موزمبيق سكرتيرا عاما لها²².

هذا على الصعيد القاري، أما على الصعيد الدولي وخاصة في هيئة الأمم المتحدة ففي 13 سبتمبر 1960م طالبت الحركة الشعبية أعضاء هيئة الأمم المتحدة مناقشة الموقف في أنغولا والضغط على حكومة "سالازار"²³، وأقرت اللجنة الرابعة التابعة للأمم المتحدة أن أقاليم البرتغال فيما وراء البحار تعد في الحقيقة مستعمرات، وطلبت اللجنة طبقا لنصوص ميثاق الأمم المتحدة من "لشبونة" موافقتها بمعلومات عن عدد تلك المستعمرات²⁴.

4. علاقة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بالتنظيمات السياسية الأخرى:

لم تكن الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وحدها في الساحة السياسية الأنغولية بل كانت هناك تنظيمات أخرى لها دور في الحركة الوطنية وحرب التحرير الأنغولية والتي كانت الريادة فيها للحركة الشعبية لتحرير أنغولا؛ ومن الأحزاب السياسية التي لعب دورا في محاربة الاستعمار البرتغالي أيضا "الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا F.L.N.A" والتي تزامن تأسيسها تقريبا مع تأسيس الحركة الشعبية لتحرير أنغولا،

إضافة إلى "الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا U.N.I.T.A" وجاء تأسيسه متأخرا عن سابقه حيث تأسس في خضم حرب التحرير الأنغولية. العامل المشترك بين الحركات الثلاث (الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا) هو الاحتلال البرتغالي والهدف هو الاستقلال، فقد كان الاستعمار البرتغالي وسياسته القمعية سببا في تشكيل هذه الحركات الوطنية، ونلاحظ أن كلمة "استقلال أنغولا" عنصرا مشتركا بين هذه الحركات من خلال شعار كل حركة²⁵.

أما عن علاقة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بهذين التنظيمين تبرزه مرجعية كل تنظيم، وهذا ما يفسر فشل مساعي الحركة لتأسيس جبهة وطنية واحدة ضد الاستعمار البرتغالي هذا من جهة، ومن جهة أخرى لعله كان للانتماء القبلي دور في ذلك أيضا .

فبالعودة إلى الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ومنذ تأسيسها سنة 1956م ارتكز دورها في المناطق الحضرية وتشكلها ينتمي لقبيلة "الكيمبوندو" ومن العناصر المولدة. وتعتبر الحركة أفضل الحركات تنظيما ومنذ تأسيسها تدعوا إلى انضمام جميع أفراد الشعب الأنغولي لها بغض النظر عن لونهم وانتمائهم القبلي²⁶. أما عن مرجعية الحركة فقد اتخذت خطا ماركسيا واضحا، وأقامت علاقات قوية مع سائر الأحزاب والتنظيمات الشيوعية والاشتراكية داخل إفريقيا و خارجها²⁷

وبالنظر إلى الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا فتأسيسها كان على أساس تجمع قبلي لإحياء مملكة الكونغو القديمة، واعتمدت في تكوينها على قبيلة "الباكونغو"²⁸، أي أن توجه الجبهة لم يكن في بدايته هدفا وطنيا وإنما يشمل القبيلة فقط وكما هو معروف ان الجبهة كانت سابقا " اتحاد شعب شمال أنغولا" وحتى مضي 04 سنوات من تأسيسه تغير منهجه واتجاهه القبلي إلى وطني سنة 1958م. وإذا كانت الحركة

الشعبية لتحرير أنغولا منذ تأسيسها ذات توجه ماركسي (شيوعي) فإن الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا كان توجهها رأس مالي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، فيمكن القول أن الصراع في إطار الحرب الباردة بين المعسكرين كان له دوره في ذلك²⁹. وهذا عامل آخر كان سببا في فشل جهود الوحدة نظرا لاختلاف الإيديولوجيات، وعلى الأرجح لم تكن هناك جهود للوحدة وتأسيس جبهة وطنية بين الحركة و اتحاد شعب أنغولا (الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا لم يتأسس بعد 1966م) قد يكون لأن الحركة تعمل داخل أنغولا واتحاد شعب أنغولا يعمل من الخارج في الكونغو. كما رفض "هولدن" الدعوات التي طلبها رؤساء الدول الإفريقية الحاضرين في هذا الاجتماع إلى تحقيق الوحدة بين "اتحاد شعب أنغولا U.P.A" و "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا M.P.L.A" رغم إلحاح الرئيس الغاني "كوامي نكروما"³⁰، وهذا الرفض من "هولدن" قد يكون دافع مرجعي و أيديولوجي مع الحركة الشعبية أو إحساسه بالضعف بالنظر إلى قوة الحركة الشعبية التي لها تأييد كبير.

5. النضال المسلح وبداية حرب التحرير:

يعتبر عام 1960م بداية مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني في أنغولا فقد أدت عدة ظروف وعوامل سائدة في ذلك الوقت إلى انتقال حركة التحرير الأنغولية من مرحلة الكفاح السياسي إلى مرحلة الكفاح المنظم ضد البرتغال³¹. فالتطور في أساليب النضال السياسي لدى الأنغوليين جعل الحكومة البرتغالية تلجأ للمضايقات ضد المناضلين والقياديين خاصة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بعدما لاحظت عليها الدقة في تنظيم هياكلها وتعاضم قوة مناضليها وكذا تزايد نفوذها، جعل

السلطات الاستعمارية تُقدِّم سنة 1959م على اعتقالات واسعة بين مناضلي الحركة وقياداتها وأعضاء المكتب السياسي من بينهم الزعيم "أوغستينو نيتو".³² كشفت الإجراءات الاستعمارية التي بدأت سنة 1959م وتصاعدت سنة 1960م ضد الأنغوليين وقيادة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا للرأي العالمي عن وجود حركة تحرير أنغولية وذات أهداف قومية³³، وأما هذه الإجراءات ضد المتظاهرين واعتقال الوطنيين والقمع اضطر قادة الحركة لشعبية لتحرير أنغولا للفرار إلى المنفى، حيث صدرت في حق الأمين العام للحركة "فيرياتو دا كروز" مذكرة توقيف وفرّ إلى فرنسا لينضم إلى "ماريو دي اندراد" الذي أصبح رئيسا بالنيابة للحركة الشعبية لتحرير أنغولا مع مثقفين مولّدين أمثال : "لوسيو لارا Lucio Lara" وتشكيل نواة نشطة لقيادة الحركة في المنفى³⁴.

رغم النداءات المتكررة من طرف الحركة الشعبية لتحرير أنغولا لوقف الأعمال القمعية وإطلاق صراح المعتقلين السياسيين، واستمرار هذا العمل من قبل السلطات الاستعمارية البرتغالية سيؤدي إلى إغلاق جميع الأبواب في وجه المحاولات السلمية وترك الباب مفتوحا للعمل المسلح للقضاء على الاستعمار البرتغالي³⁵. اعتبرت القيادة السرية للحركة الشعبية لتحرير أنغولا أن جميع الشروط للانتقال إلى مرحلة جديدة من النضال الثوري المسلح متوفرة وذلك في سنة 1961م³⁶.

إن مراحل تحرير المستعمرة البرتغالية تذكر بحالات متشابهة مرت بها الجزائر والهند الصينية، وعليه، تميزت انطلاقا الكفاح المسلح في أنغولا على غرار ما حدث في الجزائر بإقدام الثوار بمهاجمة الثكنات العسكرية البرتغالية فجر 04 فيفري 1961م³⁷، قبل الفجر هاجم الحشد المسلح بالكاتانا (نوع من السواطير) والعصي السجن العسكري والقلاع ثم مراكز الشرطة والسجن السياسي، هذه السجون مليئة بالأنغوليين تعرضت للهجوم أولا لأنها تضم السجناء السياسيين

وترمز أيضا إلى القمع الاستعماري، وكان رد البرتغاليين عنيفا وقمعي حيث قتلوا 3000 شخص من 05-12 فيفري³⁸، وقد كانت نتيجة هذه الانتفاضة مقتل 24 شخصا وجرح أكثر من 100 جريح³⁹.

بعد العمل الثوري الذي قامت به الحركة الشعبية لتحرير أنغولا فقد تمكن بعض المسلحين من اللجوء إلى غابات "دمبوس Dembos" في شمال العاصمة لواندا، غير أن هذا التاريخ 04 فيفري 1961م كان تاريخيا على الرغم من أنه لم تتبعه تأثيرات فورية إلا أنه يشير إلى يقظة الشعب الانغولي للنضال المسلح⁴⁰. وإذا كانت هذه الأحداث السالفة الذكر مفاجئة للسلطات البرتغالية فهي على عكس ذلك بالنسبة للأنغوليين الذين عاشوا الجحيم تحت حكم "سالازار" وقبله بقرون مع مختلف الحكومات البرتغالية⁴¹.

بعد العمليات التي دامت أيام في لواندا وتداعياتها على أنغولا بقيادة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، نشبت ثورة أخرى بعد شهر في 15 مارس 1961 بشمال أنغولا بقيادة اتحاد شعب أنغولا، وانتشرت منها إلى جميع أنحاء مقاطعة "الكونغو" ثم مقاطعات "مالنجي" و "الشبونة الجديدة" حيث لاقت هذه العمليات التي قامت في الشمال رضا زعماء الحركة الشعبية لتحرير أنغولا باعتبارها ضربة شاملة ضد الاستعمار⁴². وبعد هذه العمليات لم تعد البرتغال تنكر سنة 1961م وجود الثورة في أنغولا خاصة بعد انضمام 03 فرق من الجنود أنغولية بالجيش إلى الشوار⁴³.

بالنظر إلى حجم القمع الذي أعقب انتفاضة 04 فيفري لجأ المسلحون وزعماء الحركة الشعبية لتحرير أنغولا إلى شمال العاصمة في منطقة بالمنطقة السياسية العسكرية الأولى، إضافة إلى الدعم الموجود من طرف "غينيا كوناكري، الجزائر، غانا، المغرب والدول الاشتراكية⁴⁴. وبدأت MPLA بالتعجيل بجهودها

لتكوين قواتها لحرب العصابات وذلك بتدريب كوادرها العسكرية في الجزائر المستقلة حديثا بزعامة "احمد بن بلة"⁴⁵.

في جويلية سنة 1962م انضم "أوغيسطينو نيتو" من جديد إلى قيادة الحركة وأصبح رئيس للحركة الشعبية لتحرير أنغولا، وذلك بعد الضغوطات الدولية لإطلاق صراحه حيث تم نقله من السجن إلى الإقامة الجبرية في البرتغال، لم يُضيع وقته وهرب إلى المغرب وعبر "الرباط" إلى "كوناكري" ليصل إلى "ليوبول فيل" مقر قيادة الحركة⁴⁶.

6. أزمة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا :

شهدت هذه الفترة حركة مكثفة من الرئيس "نيتو" لكسب تأييد دولي ودعم للحركة، الا ان أواخر سنة 1962م شهدت بعض الخلافات داخل الحزب بين "أوغيسطينو نيتو" و " فيرياتو دا كروز" الأمين العام، لتشهد الحركة أزمة شديدة حيث انفصل "دا كروز" وأنصاره واتهامهم لـ "نيتو" و "دي اندراد" بعدم الكفاية⁴⁷.

وأمام هذا الانشقاق فقد اجتمعت اللجنة التوجيهية للحركة في ماي 1963م وأقرّت إبعاد "داكروز" من الأمانة العامة للحركة والذي كان رئيسا لها منذ 1956م⁴⁸. وبالموازاة مع هذا الصراع داخل "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا"، واعتراف الحكومة الكونغولية بالحكومة الثورية لأنغولا في المنفى GRAE في جوان 1963م، واعتراف أيضا لجنة تحرير إفريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية سنة 1963م بها على أنها الممثل للحركة الوطنية في أنغولا⁴⁹، وازدادت أزمة الحركة مع إغلاق الكونغو لمكتبها في "ليوبولد فيل" لتضطر إلى نقل المكتب إلى الكونغو الشعبية بـ "برازافيل"⁵⁰.

7. الانتصارات الدبلوماسية والعسكرية للحركة بعد الأزمة:

إن التنظيم المحكم للحركة الشعبية لتحرير أنغولا جعلها رغم الأزمة التي مرت بها تسترجع بالتدريج عملها العسكري داخل أنغولا، وكذلك على الصعيد

الدبلوماسي، وقد مثل الانتقال إلى "برازافيل" مرحلة جديدة من تاريخ الحركة، فعلى الصعيد الدبلوماسي فقد فتحت مكتب لها بالجزائر وذلك في 04 فيفري 1963 بحضور الرئيس "أحمد بن بلة" والزعيم "أوغستينو نيتو"⁵¹، أما على الصعيد العسكري فقد بدأت في تكوين قوات عسكرية بمساعدة الجزائر والاتحاد السوفياتي وكوبا وتم مرس تلك القوات في الجزائر والكونغو برازافيل⁵².

تطور القتال في سنوات 1961-1962-1963م خاصة في منطقة "كوتنزا نورتي Cuanza Norte" المنطقة السياسية العسكرية الأولى ، ولم يعد النقص في المقاتلين وتكوينهم العسكري الذي يمنع تطور العمليات العسكرية سببا الآن نظرا لتكوينهم في الجزائر والكونغو برازافيل، وتطويرا لعملياتها العسكرية فقت فتحت "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا" جبهة ثانية لها في "كابيندا Cabinda"⁵³. وقررت الحركة وقيادتها تركيز نشاطها العسكري في "كابيندا" حيث بدأت بهجمات متتالية عليها من قواعد العسكرية في "برازافيل" وسيطرت على أجزاء منها، وقد كانت القوات التابعة للحركة كبيرة إضافة إلى وجود المستشارين العسكريين الجزائريين والكوبيين والروس فيها، وللإشارة فإن "كابيندا" تعتبر منطقة مهمة للبرتغاليين خاصة بعد اكتشاف البترول بها⁵⁴.

وقد مثلت هجمات "كابيندا" أهمية سياسية أيضا بعد الأهمية العسكرية ضد القوات الاستعمارية البرتغالية، فقد حصلت الحركة على اعتراف لجنة تحرير إفريقيا كحركة وطنية ذات فاعلية داخل أنغولا بعد مساعي من بعض الحكومات كالجزائر و مصر وذلك سنة 1964م، وتقرر صرف لها مساعدات مالية⁵⁵.

تحصلت روديسيا الشمالية (زامبيا) في أكتوبر 1964م على الاستقلال، وتم فتح مكتب للحركة الشعبية لتحرير أنغولا في العاصمة "لوساكا" بقيادة "أنيبال دي

ميلو **Anibal de Melo** "وبدا بإرسال قادة سياسيين إلى شرق أنغولا، ومن "تزانيا" أيضا فتح "نيتو" مكتبا. ومن الشرق أطلقت الحركة أول أعمالها في مقاطعة "موكسيكو **Moxico**" ضد مواقع القوافل البرتغالية حيث نجحت في هجماتها و تمكنت من إنشاء قواعد خلفية عديدة في هذه المنطقة التي يتم عبرها تزويد الأسلحة والمعدات للمقاتلين⁵⁶. وقد وسّعت "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا" نطاق عملياتها العسكرية في إقليم "بيي **Bié** ، لوندا، إقليم دمبوس" وبذلك تكون قد وسّعت من نطاق عملياتها العسكرية عبر مناطق عديدة من أنغولا في الشرق والشمال وكذلك الجنوب⁵⁷. للإشارة فإن بداية حرب التحرير في أنغولا قد مهّدت لدول المستعمرات البرتغالية للقيام بالثورة، فقد قامت في "غينيا بيساو" ثورة التحرير سنة 1962م و الموزمبيق سنة 1964م مما جعل البرتغال تتلقى ضربات على جبهات عدة⁵⁸.

استمرت العمليات العسكرية من قبل الحركة الشعبية لتحرير أنغولا والسنوات الأخيرة من الستينات ازداد نشاطها، وفي هذه الفترة 18 مارس 1968م قامت قيادة الحركة بنشر تقرير مفصل حول العمليات العسكرية والخسائر التي ألحقتها بالاستعمار البرتغالي؛ وجاء في التقرير أن الفترة ما بين أكتوبر 1966م وأوت 1967م تم القضاء على أكثر من 1939 جندي برتغالي، كما تم تحطيم 05 طائرات حربية مختلفة الطراز وحجز كمية كبيرة من الأسلحة، وفي شهر فيفري 1967م وحده تم قتل أكثر من 86 جندي برتغالي إضافة إلى عدد الجرحى⁵⁹.

قد بدا بوضوح سنة 1969م تفوق الـ MPLA على كل من الـ FNLA و الـ UNITA وصرّح "نيتو" في نفس السنة إن تنظيمي "كوبانغو ، موكسيكو" أقاموا قاعدة متينة لتدريب مقاتلين تدريباً عسكرياً وسياسياً ، وبذلك أصبح للحركة قواعد ودوريات في مساحات كبيرة من أنغولا⁶⁰

ويعتبر 1970م عاما كانت فيه العمليات كثيفة، وازداد ثبات الثوار في القتال أكثر وما يعكس ذلك التنظيم والانضباط خلال مهاجمتهم القوات البرتغالية؛ وعلاوة على ذلك قاموا بأكثر من 60% من العمليات العسكرية مقارنة بالعام الذي قبله، ورغم كل هذا لا تزال هناك عدة صعوبات ومشاكل في النقل والإمداد في الأدغال.⁶¹

قامت "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا" بتقسيم المناطق إلى 05 مناطق سياسية عسكرية وهي: المنطقة العسكرية الأولى: كونزا نورتي Cuanza Norte ، لواندا Luanda، المنطقة العسكرية الثانية (الجهة الشمالية): إقليم كابيندا Cabinda، المنطقة العسكرية الثالثة (الجهة الشرقية): مقاطعات مالانج Malange، لوندا Lunda، موكسيكو، المنطقة العسكرية الرابعة (مركز الجهة الوسطى): كونزا سول Cuanza Sul ، هوامبو Huambo ، بنغويلا Benguela . المنطقة العسكرية الخامسة (الجهة الجنوبية): موسامديس Moçamedes ، كونيني Cunene ، كواندو كوبانغو Cuando Cobango.⁶²

وقد وصل الكفاح المسلح سنة 1971م إلى 11 مقاطعة من أصل 16، وكان الثوار المسلحين للحركة متمركزين في مناطق "كابيندا، موكسيكو و كوانغو كوبانغو" تحت سيطرتهم بالكامل، أما البرتغاليون بقوا في مناطق معزولة لأن الثوار تقدموا على الجهة الشمالية الغربية. عرفت "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا" انتصارا واضحا وأصبحت أكثر تأييدا من قبل الشعب الانغولي على حساب التنظيمات الأخرى، وذلك بعد الانتصارات التي حققها وآلاف الجنود تحت قيادتها ومئات الكوادر السياسية التي تقود الجماهير في كافة أنغولا⁶³؛ ففي العام الحادي عشر من الثورة أصبح الوضع أكثر صعوبة بالنسبة للبرتغاليين حيث أصبح تمركزهم في

المناطق الحضرية لان الثوار يعملون في تخريب المنشآت النفطية ومستودعات المتفجرات، وتم تسريح معظم قواتهم لتعيمهم من هذه الحرب التي لا نهاية لها⁶⁴. أمام هذه التطورات على الصعيدين السياسي والعسكري للحركة الشعبية لتحرير أنغولا التي أنهكت قوى البرتغال اقتصاديا وعسكريا، فقد أثرت أيضا على البرتغال نفسها داخليا والذي عجل بسقوط النظام الدكتاتوري بانقلاب عسكري في 1974م. وقد كان لدى البرتغاليين شعور خلال عملياتهم وتواصلهم مع السكان أنهم أمام حركة من نوع آخر جديد، حركة جماهيرية متعدد الأعراق "الأثنية" توحدت فيها جميع طبقات المجتمع الانغولي الوطنية والمناهضة للامبريالية؛ وهذا ما دعت إليه "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا منذ تأسيسها سنة 1956م، فانتصار النضال لا يتم إلا من خلال إنشاء صيغة موحدة لجميع القوى المناهضة للامبريالية في أنغولا، والتي لا تأخذ بعين الاعتبار اللون والوضعية الاجتماعية والمعتقدات الدينية وكذلك الاتجاهات الفكرية للأشخاص، ويكون من خلال حركة شعبية كبيرة لتحرير أنغولا، وهذا ما نجحت الحركة في تحقيقه⁶⁵.

8. ردود الفعل البرتغالية من الحرب التحريرية الأنغولية:

بدأت القوات البرتغالية بهجمات إرهابية على الأحياء الوطنية في "لواندا" فهاجمت السكان وأشعلت النار في مساكنهم وعذبت النساء و الأطفال، واتخذت الإدارة الاستعمارية أيضا من هذه الحوادث ذريعة لزيادة قواتها المسلحة⁶⁶. وقيام الوطنيين بحرق مزارع البن وقتل العديد من المستوطنين البرتغاليين والعسكريين ومقتل حوالي 300 منهم، ولقمع الثورة في الشمال قامت مجزرة مضادة استخدمت فيها قنابل النابالم التي ألقيت على القرى، وقامت قوة قوامها 25.000 جندي برتغالي بمساندة المستوطنين البرتغاليين تسببت في مقتل ما لا يقل عن 20.000 ألف مواطن وتشريد أكثر من 350.000 آخرين هربوا كلاجئين إلى الكونغو⁶⁷.

إن تزايد العمليات العسكرية للحركة الشعبية لتحرير أنغولا المتتالية خاصة بالقرى، أدى بالبرتغاليين إلى سحب المواطنين البرتغاليين من المراكز الرئيسية وإجلاء النساء الأطفال إلى "لواندا" أو المدن المحصنة مثل ماكويلا، كارمونا، ساو سلفادور و أمبريزينا لحماية المستوطنين، إضافة إلى تسليحهم للمستوطنين الذين لهم منازل ومصالح بالمستعمرة وكانوا النواة الأولى التي حاربت الثورة الأنغولية⁶⁸. وبالموازاة مع تطور العمليات العسكرية للحركة الشعبية لتحرير أنغولا، الأمر الذي وضع القوة الاستعمارية البرتغالية في إحراج دولي خارجي، و كذلك في الداخل أيضا، وكان على البرتغال تعزيز أجهزته العسكرية ومناشدة "الحلف الأطلسي" دعمها بطائرات الهليكوبتر، طائرات، قنابل النابل والعنقودية، وقد سبق هذا استدعاء البرتغال لقواتها الموجودة في الحلف الأطلسي للمشاركة في العمليات العسكرية في أنغولا⁶⁹. وأقال سالازار وزير الدفاع وتولى الوزارة بنفسه وأرسل الآلاف من الجنود المظليين والبحرية، بحيث اشترك حوالي 25000 جندي بالحرب، وادعت البرتغال أن الثورة قد انتهت إلا أن الثورة ظلت مشتعلة مترسمة خطى الثورة الجزائرية⁷⁰.

أجبرت الحركة الوطنية الأنغولية السلطات الاستعمارية البرتغالية على خوض حرب استنزاف وعليه، جنّدت السلطات الامبريالية الآلاف من العسكريين وسخّرت موارد مالية ضخمة على حساب ميزانيتها الوطنية بمواجهة حركات التحرر وأجنتها العسكرية التي استطاعت تحقيق انتصارات باهرة في الميدان التي كانت تملك قواعد عسكرية في الدول الإفريقية المجاورة، وتحظى بدعم سياسي وعسكري ودبلوماسي من قبل الدول الإفريقية من بينها الجزائر⁷¹. وعليه لم تجد البرتغال - أمام هذا الدعم الدولي والإقليمي للحركة الشعبية لتحرير أنغولا وباقي الحركات

الوطنية دبلوماسيا وعسكريا - حلاً خاصة مع تزايد العمليات العسكرية ضدها سوى الدخول في مفاوضات استقلال وذلك سنة 1974.

9. ثورة القرنفل⁷²:

كان السبب المباشر في ثورة القرنفل هو الضغط العارم الذي شمل عدة قطاعات حساسة في البرتغال وعلى رأسهم مؤسسة الجيش، ونتيجة لهذه الأوضاع قام الجنرال " انطونيو سبينولا⁷³ Antonio Spinoia " بانقلاب عسكري في 25 أفريل 1974م في لشبونة، وبعد نجاح الانقلاب الأبيض أصبح " سبينولا" رئيسا للبرتغال، وكان هدفه الانتقال إلى ديمقراطية حقيقية ونوع من التفتح "نيو كولونيال Neo Colonial" مع أقاليم ما وراء البحار كما يسمونها ، وممارسة سياسة حقيقية لإنهاء الاستعمار في هذه الأقاليم⁷⁴.

10. محادثات ألفورو واتفاقيات الاستقلال:

عرفت القضية الأنغولية تطورات على الساحة الدولية في الأمم المتحدة والإقليمية على مستوى منظمة الوحدة الإفريقية ولجنة تحرير إفريقيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى العمليات العسكرية داخل أنغولا والتي فتحتها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا عبر جهات عدة، هذه الحرب كانت سببا في أزمة داخلية في البرتغال نفسها أدت إلى انقلاب عسكري ضد الحكومة البرتغالية ، لتعرف بعدها أنغولا مرحلة جديدة بمفاوضات "ألفور⁷⁵ Alvor" واسترجاع السيادة. وفي 06 جوان 1974م قررت الحكومة البرتغالية وقف إطلاق النار في كل من أنغولا و غينيا بيساو وموزمبيق⁷⁵.

أدى الضغط الدولي المستمر وإعلان البرتغال مارا على عدم قدرتها للبدء في مفاوضات الاستقلال لانشقاق الحركات الوطنية الثلاث، أدى ذلك إلى محاولات متعددة من جانب الدول الإفريقية لتوحيدها⁷⁶، وأيضا أعرب سبينولا عن نيته التعامل شخصيا مع القضية الأنغولية في 23 سبتمبر 1974م، وعلى متن اليخت

الرئاسي في نهر الكونغو بتاريخ 12 أكتوبر 1974م التقى ممثل الحكومة البرتغالية الجنرال "فونتييس بيريرا دي ميلو Fontès Pereira de Melo" نائب رئيس أركان القوات المسلحة مع "هولدن" وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار في 15 أكتوبر 1974م، واجتمع "نيتو" من جانبه مع القائد "ميلو أنتونيس" في الجزائر العاصمة في 19 نوفمبر 1974م لوقف إطلاق النار⁷⁷.

لقد كانت الخطوات الأولى لتحقيق الاتفاق بين الحركات الوطنية الأنغولية، الاجتماع بين "هولدن" و "سافمي" في 25 نوفمبر 1974م بكينشاسا وضع حد للنزاعات بين الحركات⁷⁸، وقد عقد أيضا اجتماع بين "نيتو" و "سافمي" في 18 ديسمبر 1974م وتم الاتفاق التأكيد على سلامة الأراضي الوطنية بما في ذلك كابيندا والتخطيط للاتفاق مع FNLA للبحث عن برنامج سياسي مشترك بين الحركات الثلاث الذي يمكن أن يكون بمثابة أساس للمناقشة مع الحكومة البرتغالية؛ فالحقيقة أن ما لم تسمح به الاختلافات الإيديولوجية بين الحركات الثلاث فقد سمحت به الظروف للوصول إلى الاستقلال وعقد اجتماع قمة رباعي في اجتماع "مومباسا" في كينيا بدعوة من "جومو كينيا" 30 ممثلا من الحركات الوطنية الثلاث ورئيس كل حركة اجتمعوا بين 03-06 جانفي 1975م، وتم الاتفاق أولا بين MPLA و FNLA⁷⁹.

كان لـ "مومباسا" دور في الوصول بأنغولا إلى مسار عملي مؤسس على الأقل لانهار الاستعمار وتم التوقيع على الاتفاقية التي تمت في 04 جانفي 1975م من قبل الدكتور نيتورئيس ال-MPLA، هولدن رئيس FNLA، سافمي رئيس UNITA وتبعت ذلك ببيان أعلن فيه الحركات الوطنية الثلاث بعد تحليل الوضع السياسي أن أنغولا ستشهد في هذه المرحلة نهاية الاستعمار، وأن 10 جانفي 1975م المقبل

سيعقد في البرتغال قمة مشتركة مع الحكومة البرتغالية بهدف تشكيل الحكومة الانتقالية المؤدية للاستقلال الوطني⁸⁰.

11. اتفاقيات ألفور⁸¹ :

بدأت في 10 جانفي 1974م مفاوضات الاستقلال في مدينة "ألفور" بين الممثل الرسمي للحكومة البرتغالية وممثلين عن الحركات الوطنية الأنغولية الثلاث: الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا، وجاءت الاتفاقيات في 11 باب شملت الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تم التصديق على الاتفاقية في "الفور" بتاريخ 15 جانفي 1975م في أربع نسخ باللغة البرتغالية⁸².

بعد أيام وفي 31 مارس 1975م بدأ النزاع بين الحركات الثلاث وفشل إقامة حكومة انتقالية بعد أن تحول الصراع إلى المواجهة المسلحة لتمتد إلى المناطق الشمالية والوسطى من أنغولا، وانسحب كل من هولدن وسافمبي من الحكومة الانتقالية لتعلن البرتغال في أواخر أوت 1975م عزمها على الانسحاب من أنغولا في الموعد المحدد⁸³، وبعد خروج الاستعمار البرتغالي في 11 نوفمبر 1975م وإعلان استقلال أنغولا، أصبح الزعيم اوغستينو نيتو أول رئيس لأنغولا المستقلة⁸⁴، غير أن الصراع استمر بين الحركات لتدخل أنغولا في حرب أهلية غداة الاستقلال. ولعل أهم أسباب قيام الصراع بين الحركات الوطنية الأنغولية هو تدخل القوى الكبرى ممثلة في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية والصين في الشؤون الداخلية لأنغولا ودعم كل طرف للحركة الموالية له.

12. خاتمة:

امتد وجود الاستعمار البرتغالي في أنغولا طيلة 05 قرون حيث كانت سياسته الاستعمارية شبيهة للسياسة الفرنسية من ناحية اعتبار مستعمراتها جزءاً من الوطن

الأُم، ونتيجة لهذه السياسة أصبحت أنغولا نموذجا سيّنا للمستعمرات البرتغالية شاع فيها التخلف الحضاري والسياسي والاقتصادي، هذه السياسة أدت إلى ظهور حركات وطنية مناهضة للاستعمار البرتغالي والمطالبة باستقلال أنغولا كانت في مقدمتها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بقيادة زعيمها أوغستينو نيتو.

من مجمل الاستنتاجات التي خلصت إليها من خلال هذا العمل مايلي:

يعتبر منهج الحركة الشعبية لتحرير أنغولا السياسي الداعي إلى الوحدة الوطنية لاستئصال آخر استعمار أوروبي بالقارة، بعيدا عن القبلية والفوارق الاجتماعية واللّون عاملا مهما في تأييد جميع أطراف الشعب الانغولي، إضافة أن عملها لم يقتصر على الجانب السياسي فقط بل شمل أيضا الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

نتيجة للمضايقات الاستعمارية واقتناع الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بعُقم المقاومة السياسية اختارت طريق العمل المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية ، وخلال هذه الفترة شهدت عدة أزمات خاصة بانفصال جناح "دا كروز" و غلق مكتبها بليوبولد فيل غير أن التنظيم المحكم التي امتازت به جعلها تتجاوز تلك الأزمات .

استطاعت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا منذ بداية حرب التحرير فتح جبهات عسكرية عدة في لواندا وإقليم كابندا وموكسيكو ، على عكس الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا التي رفضت توسيع عملياتها واقتصارها على المنطقة الشمالية، وفي ظل الانتصارات التي حققتها نالت اعتراف لجنة تحرير إفريقيا كحركة ممثلة للشعب الأنغولي .

أصبحت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا أكثر تمثيلا للحركة الوطنية والنضال المسلح على حد سواء ضد الاستعمار البرتغالي نظرا لابتعادها عن القبلية في تكوينها وانفتاحها على كافة شرائح المجتمع الانغولي بعيدا عن اللون ، الأثنية ، الانتماء والحالة الاجتماعية ولتحقيق ذلك لابد من وحدة وطنية.

لعل احد أسباب فشل الوحدة الأنغولية في جبهة واحدة هو الانتماء القبلي لكل حزب ، فالجبهة الوطنية لتحرير أنغولا تنتمي إلى قبيلة الباكونغو في الشمال دائما ما كانت ترى الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وزعمائها المولدين وقبيلة الكيمبوندو ممثلين للسلطة البرتغالية ، وتقيم الشكوك حول وطنيتهم ، هذا الأمر ما أدى إلى رفض "هولدن" دعوة الوحدة من الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في كل مرة. أيضا من عوامل فشل الوحدة الأنغولية التوجهات الإيديولوجية لكل حزب فالحركة الشعبية ذات توجه اشتراكي على خلاف الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا التي اتخذت الرأسمالية منهجا لها ، وكذلك الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا ، هذا الاختلاف الإيديولوجي جعل طريق الوحدة بين الحركات الوطنية الأنغولية صعبا.

تعتبر أنغولا كمستعمرة ذات أهمية إستراتيجية للاستعمار البرتغالي وما يؤكد ذلك هي محاولة الاحتفاظ بها عن باقي المستعمرات بمنحها لاستقلال لغينيا بيساو والرأس الأخضر وموزمبيق لتوجيه كامل جهودها إلى أنغولا ، لتكون بذلك أنغولا آخر مستعمرة برتغالية تسترجع سيادتها وهذا يشبه ما قامت به فرنسا للجزائر؛ ومحاولة الاستثمار في الصحاح بين الحركات الوطنية الثلاث.

كان لجهود لجنة تحرير إفريقيا وبعض زعماء القارة الإفريقية أمثال "جومو كينياتا" دور في توحيد الحركات الوطنية الأنغولية حتى تستهل مفاوضات الاستقلال وإنشاء حكومة انتقالية مؤقتة تقود البلاد حتى وعد الاستقلال المحدد في 11 نوفمبر 1975م.

13. الهوامش:

¹- Ralston McBareth Walters (1973) : **Racism and Revolution : A Case Study of Angola**. A thesis Master of Art. University of British Columbia.. p103.

²- سلوى محمد لبيب: حركة التحرير الوطني في أنغولا، مجلة الدراسات الإفريقية، 1986، ص 195.

³- فيرياتودا كروز **Viriato da Cruz** : (1928-1973) شاعر وسياسي أنغولي ولد بأنغولا ، يعتبر احد أهم الشعراء الأنغوليين في عصره وهو من فئة المولدين . شارك في المجالات الأدبية والسياسة في لواندا 1948-1952، انشأ سنة 1948 صحيفة ثقافية "منساجيم Mensagem" وفي سنة 1950 حركة "دعنا نكتشف أنغولا". من مؤسسي "الحركة الشعبية لتحرير أنغولا". لكنه انفصل عنها سنة 1964 وانظم إلى "الجهة الوطنية لتحرير أنغولا".

انظر: Emmanuel K. Akyeampong, Henry Louis Gates, Jr : **Dictionary of African Biography**, Vol 1, Oxford University press, 2012. p138

⁴- Ralston McBareth Walter . **Op.Cit**. p103.

⁵- J. P. Cosse – J. Sanchez . **Angola : Le prix de la liberté**. Edition Syros.Paris . 1976, p40.

⁶- منصف بكاي: دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017، ص65.

⁷- Ralston McBareth Walter. **Op.Cit**. p103.

⁸- الكيمبوندو **Kimbundu**: هي المجموعة الرئيسية الثانية ويبلغ عددهم 1.2 مليون نسمة والتي تشمل 35% من مجموع السكان ، وتستقر في منطقة "لواندا **Luanda** " والمناطق الحضرية المجاورة لها . وارتبطت هذه المجموعة الأثنية واندمجت مع الإدارة الكولونيالية البرتغالية واقتصادها ، وكنتيجة لهذا الارتباط ظهرت فئة تسمى "اسيميليا دوس **Assimiliados**" مثلت نسبة 2% من عدد السكان واستفادت من التعليم . أنظر: منصف بكاي : مرجع سابق، ص65

⁹- جمال محمد السيد ضلع: الحرب الأهلية في أنغولا ، مجلة الدراسات الإفريقية، ع24، 2002، ص129.

¹⁰- Ralston McBareth Walter. **Op.Cit**. p94.

¹¹- جمال محمد السيد ضلع: مرجع سابق ، ص130.

¹²-ريتشارد جيبسون: حركات التحرير الإفريقية "النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء" ، تر: صبري محمد محسن ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص318.

¹³- نفسه، ص، ص، 319، 320.

¹⁴- سلوى محمد لبيب: مرجع سابق ، ص 196.

¹⁵- سعد زغلول عبد ربه: الحركة الوطنية الأنغولية، مجلة الدراسات الإفريقية، ع2، 1983، ص47.

¹⁶- نفسه، ص، ص، 49، 50.

¹⁷- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق، ص322.

¹⁸- منصف بكاي: مرجع سابق، ص82.

¹⁹- سلوى محمد لبيب: مرجع سابق، ص، ص، 199، 200.

²⁰- سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق ، ص 51.

²¹- منصف بكاي: مرجع سابق ، ص82.

²²-ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص324.

²³- سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق ، ص 50.

²⁴-ريتشارد جيبسون: مرجع السابق ، ص324.

- ²⁵- سعاد مصطفىاوي (2017-2016): تطور الحركة الوطنية في أنغولا واسترجاع السيادة الوطنية 1926-1975 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله- ، الجزائر ، ص 81.
- ²⁶- محمد هنائي عبد الهادي: نهاية الاستعمار البرتغالي ، سلسلة كتب سياسية ، المكتبة العامة جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1998 ، ص 142.
- ²⁷- جمال محمد السيد ضلع: مرجع سابق ، ص 129.
- ²⁸- Ralston McBareth Walter . Op.Cit. 125.
- ²⁹- سعاد مصطفىاوي: مرجع سابق ، ص 81.
- ³⁰- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 339، 338.
- ³¹- سلوى محمد ليبب : مرجع سابق ، ص 198.
- ³²- سعاد مصطفىاوي: مرجع سابق ، ص 89، 88.
- ³³- J. P. Cosse – J. sanchez : **Op.Cit.** p44.
- ³⁴- Ralston McBareth Walter : **Op.Cit.** 109.
- ³⁵- سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق ، ص 50.
- ³⁶- J. P. Cosse – J. sanchez : **Op.Cit.** p44.
- ³⁷- منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017 ، ص 300.
- ³⁸- J. P. Cosse – J. sanchez : **Op.Cit.** p44.
- ³⁹- جوزيف كي زيربو: تاريخ إفريقيا السوداء ، تر: يوسف شلب الشام ، ج 2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، سوريا ، 1994 ، ص 987.
- ⁴⁰- J. P. Cosse – J. sanchez : **Op.Cit.** p44.
- ⁴¹- المجاهد : أنغولا تنتزع آخر أركان الاستعمار في أفريقيا ، العدد 27 ، 10 مارس 1961.
- ⁴²- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 323.
- ⁴³- سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق ، ص 54-56.
- ⁴⁴- J. P. Cosse – J. Sanchez. **Op.Cit.** pp. 59.60.
- ⁴⁵- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 325.
- ⁴⁶- نفسه ، ص 326.
- ⁴⁷- سلوى محمد ليبب : مرجع سابق ، ص 202.

- ⁴⁸- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 328.
- ⁴⁹- سلوى محمد ليبب: مرجع سابق ، ص، ص، 202، 201.
- ⁵⁰- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 328.
- ⁵¹- منصف بكاي: "دور الجزائر في تحرير إفريقيا..." ، مرجع سابق ، ص 87.
- ⁵²- سلوى محمد ليبب: مرجع سابق ، ص 203.
- ⁵³- J. P. Cosse – J. Sanchez. **Op.Cit.** p67.
- ⁵⁴- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص، ص، 331، 330.
- ⁵⁵- جمال محمد السيد ضلع: مرجع سابق ، ص 131.
- ⁵⁶- J. P. Cosse – J. Sanchez. **Op.Cit.** p68.
- ⁵⁷- سلوى محمد ليبب: مرجع سابق ، ص 203.
- ⁵⁸- رونالدو أوليفير ، أنتوني أتمور: أفريقيا منذ عام 1800 ، تر: فريد جورج بوري، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، مصر، 2005 ، ص 319.
- ⁵⁹- سعاد مصطفاوي: مرجع سابق ، ص، ص، 98، 97.
- ⁶⁰- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 334.
- ⁶¹- J. P. Cosse – J. Sanchez. **Op.Cit.** 76.
- ⁶²- **Ibid.**
- ⁶³- ريتشارد جيبسون: مرجع سابق ، ص 331.
- ⁶⁴- J. P. Cosse – J. Sanchez. **Op.Cit.** p77.
- ⁶⁵- J.P. Cosse – J. Sanchez. **Op.Cit.** p72.
- ⁶⁶- سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق ، ص-ص ، 50-54.
- ⁶⁷- جمال محمد السيد ضلع: مرجع سابق ، ص 140.
- ⁶⁸- سعد زغلول عبد ربه: مرجع السابق ، ص 54.
- ⁶⁹- J. P. Cosse – J. Sanchez. **Op.cit.** p60.
- ⁷⁰- جيمس دفي: البرتغال في افريقية ، تر: جاد طه ، سلسلة كتب سياسية ، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.س.ن)، ص 198.
- ⁷¹- منصف بكاي: دور الجزائر في تحرير إفريقيا....، مرجع سابق ، ص 67.
- ⁷²- ثورة القرنفل: وقع انقلاب عسكري في لشبونة في 25 أبريل 1974م بقيادة الجنرال "سينولا" ومجموعة من الضباط ضد النظام الدكتاتوري في البرتغال، وقد وقع هذا الانقلاب في فترة الربيع الدافئ في لشبونة وليس له سوى رائحة القرنفل الحمراء القوية التي تتفتح في هذه الفترة، وقد قامت احدي النساء بوضع وردة القرنفل في ماسورة

J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit. p152. بندقية رشاشة وشملت العملية جميع أسلحة الجنود، ولهذا سميت ثورة القرنفل. أنظر: J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit. p152.

⁷³- أنطونيو سينولا Antonio Spinola : ولد في "استريموز Estremoz" في 11 افريل 1910م، شارك في الحرب العالمية الثانية في موقعة "ستالين غراد" وكان عمره 26 سنة ضابطا شابا، في عام 1961م التاريخ الذي شهد بداية الكفاح المسلح في أنغولا تطوع لمواجهة الثوار على ارض الميدان، عُيِّن جنرالاً سنة 1964م وأصبح بعد 04 سنوات قائدا عاما وحاكم غينيا بيساو، صاحب انقلاب 25 افريل 1974 على النظام الدكتاتوري البرتغالي. أنظر: J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit.p131

⁷⁴- J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit.p141.

⁷⁵- محمد الحسيبي: ثورة القرنفل أنهت 48 سنة من الدكتاتورية في البرتغال ، وراء الأنباء ، ع3 ، (د.ب.ن) ، ص03.

⁷⁶- سلوى محمد لبيب: مرجع سابق ، ص208.

⁷⁷- J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit. p159.

⁷⁸- سلوى محمد لبيب: مرجع سابق ، ص209.

⁷⁹- J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.cit. p-p 160.161.

⁸⁰- Ibid. p162.

⁸¹- ألفور Alvor : مدينة ساحلية تقع في جنوب البرتغال عقدت فيها مفاوضات الاستقلال .

⁸²- J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit.p-p169-172.

⁸³- سلوى محمد لبيب: مرجع سابق ، ص، ص210، 211.

⁸⁴- J.P. Cosse – J. Sanchez. Op.Cit.p173.